

الدور والفن في الأسبوع

الأستاذ عباس خضر

ساعة مع الحكميم :

أقبلت على الأستاذ توفيق الحكميم بك في غرفة مكتبه بدار الكتب المصرية ، بعد أن فرغ من تصريف مسألة من مسائل الدار ، وقد خرج الأستاذ الكبير عن مكتبه ، وجلسنا على مقعدين متقابلين ، فطالمت منه وجه الفنان ، وأحسست أني في محراب من محاريب الأدب والفن ، لا في حجرة من حجرات أصحاب المناصب الكبيرة

وقضيت معه ساعة تناولنا فيها بعض شئون الأدب والأدباء ، وقد تحدث إلى متطلقا مستفيضاً ، وأصغيت إليه مستوعباً مستمعاً ، ويعرف أصدقاء أديبنا الكبير ما في حديثه من متعة وحمق ، لأنه يمزج فيه الفكر بجاء الفن كما يصنع في كتابته وكان يلقي إلى الحديث على طبيعته المرحلة الهادئة الوداعة ، وهو لا يعلم أني سأنقله إلى قراء الرسالة . فلما علم بهذه النية ظهرت عليه البهجة وابتدري قائلاً : إذا فأتت تريد أن تعمل حديثاً وسكت وكأنا يقول في نفسه : الأمر لله !

بدأ الحديث بالسؤال عن الأستاذ الزيات بك ، ثم ذكر « الرسالة » لا سائلاً عنها فهي لا تغيب عنه ، إذ هي معه وهو معها كل أسبوع ، بل قال : الرسالة يتنعم منها الإنسان عير الأدب في هذه الآونة التي قطعت الصحف والمجلات الأخرى علاقاتها بالأدب ومسحت آثاره من صفحاتها . . حتى ما تنشره أحياناً من قصص تراه حكاية لحوادث لا فن فيها ولا تشمر بأن كاتب القصة يسوق إليك في خلال كتابته خواطر أديب

ونحدثنا في انصراف أكثر الناس عن القراءة الأدبية ، وقلت : إن القصة باعتبارها فناً من الأدب نستطيع أن تناقش

الكتابات غير الأدبية في اجتذاب جمهور القراء . قال : على شرط أن تكون أدباً . . فإن بعض من يكتبونها — كما قلت — يسوقون وقائع لم تناصرها نفوسهم ولم تمتثلها خواطرهم ، قالفن لا ينتج من وحى الساعة ، بل لابد أن يعضى على الأحداث من الأنظار وقت كاف لتضجها وهمهمها . ولهذا أرى ألا يفرض على الأديب أن يكتب لونا معيناً من الأدب وإعسا يترك لشعوره واستحباته

وعدنا إلى حديث المجلات الأدبية وقلة الإقبال على قراءة الأدب ، فقال الأستاذ الحكميم : الواقع أن المجلات الأدبية هي البقية الباقية . وما زلت أذكر الحديث الذي أدلى به إليك معالي الدكتور طه حسين باشا ونشر بالرسالة منذ شهر والذي أعرب فيه عن حمل وزارة المعارف ، واستمدادها للعمل ، على تشجيع الأدباء والأخذ بكل ما ينفذ الحركة الأدبية والثقافية في البلاد . إن وجود طه حسين على رأس وزارة المعارف فرصة ذهبية عظيمة ينبغي أن تنهز لإحياء الأدب وازدهاره عن طريق مساعدة الدولة وإتاحتها للجهود الأدبية

ومال الحديث إلى الناحية العملية في الموضوع ، فقال الأستاذ الحكميم :

إن وزارة المعارف بإعانتها للمجلات الأدبية تسدى الصنيع ، لا لهذه المجلات فحسب بل للأدب والأدباء على وجه عام ، فإن ذلك سيبثها على الإجابة والإكثار من استكتاب الأدباء المجهدين . وبأهذا أن تخصص الوزارة لهذا الغرض مبلغاً من الاعتماد المخصص لكتب المطالعة الإضافية ، فالمجلات الأدبية نفسها تعتبر من هذه المطالعة

قلت : إن الدولة تتبع سياسة نمويض المنتج وتشجيمه على الإنتاج الذي لا يميزه الجمهور جزاءه الحق ، أو بتعبير اقتصادي ، لا يفتي نفقاته ، كما تصنع مثلاً في الخبز والسكر ، أفليس لغذاء العقول مكان ؟

ثم جر الحديث إلى تكوين جمعية الأدباء ، فقال الأستاذ الحكميم : إذا أراد الإنسان أن يلقى إخوانه الأدباء فأين يجدهم ؟ ليس اجتماع الأدباء ونحدهم مثلاً فيما يجد من الإنكار أو في كتاب جديد قيم وما ينشأ من احتكاك الآراء من تنشيط العقول

فتنادوا .. أفنست فاء السببية ؟
قلت - فاقولكم ، دام الله
فضلكم ، في قول الخطيئة :

الشمر صعب وطويل سله
إذا ارتقى فيه الذي لا يملحه
زات به إلى الحضيض قدمه

يريد أن . يبره فيمجمه
بضم الميم في قوله « فيمجمه »

وفي نول الدكتور طه حسين عن
بعض الماثنين من الشباب : « يريدون
أن يضحكوا من الصحف ورؤساء
التحرير فيدخلون عليها فصولا نشرت
على أنها لم تنشر . الخ » دون حذف
نون يدخلون

قال -- أما من شمر الخطيئة
فالفاء ليست سببية . . وهذا واضح
لأن إرادة الإعراب ليست علة الإيجام
أوسيه . . فالشاعر لا يجمع الشمر
بسبب أنه أراد إعرابه . . ومتى انتفت
فاء السببية انتفى النصب

وأما كلام الدكتور طه حسين
فالنصب فيه محقق .. فالسببية واضحة
بين ضحك هؤلاء الشبان من الصحف
ورؤساء تحريرها ، وبين إدخال الفصول
التي نشرت على أنها لم تنشر . .

وإنى لأنبه الدكتور طه حسين
إلى أنه يلحن كثيرا في مثل هذا
الحرف فيعرفه وحقه النصب

قلت - وغير الدكتور طه حسين
من المؤلفين والكتاب ألا يلحنون في
مثل هذه الحال ؟

قال - قلت لك إنى لا أحصى

شكول الأسبوع

□ تفصل جلالة الملك فاروق نوافق
على أن تخصص منحة قدرها ٨٠٠٠ جنيه
في العام لمركز الثقافة الإسلامية في لندن
□ جاء من باريس أن المجلس التنفيذي
ليونكو وافق على إنشاء مركز للتعليم
الأساسي في الشرق مقرة مصر . وكان
معالى الدكتور طه حسين باشا قد عرض على
الجمعية العامة لليونكو عند انعقادها في
يولية الماضي ، استثناء الحكومة المصرية
للمساهمة في إنشاء هذا المركز

□ وافق معالي وزير المعارف على قرار
مجلس جامعة فؤاد الأول بتعيين الأستاذ
ابراهيم البان بك عميدا لكلية دار العلوم ،
وهو الذي فاز بأغلبية الانتخابات التي أجريت
بالكلية لاختيار السيد

□ كتب بعض الكتاب ينتقدون إلغاء
خطة أم كلثوم ، وقالوا إن الحكومة خشيت
عما يشبه غناؤها من حاسة الجماهير .. لأنها
كانت ستغنى قصيدة « سلوا فلي » وفيها
البيت « وما نيل الطالب بالتقى » وهذا
يذكرنا بما يحكى عن منيرة المهدية من أنها
كانت تنغى « زغلول يا بلح » فيمقق
الجمهور بحجة في سدد زغلول !

□ في ليلة إلغاء المعاهدة قدم المذيع
بالإذاعة المصرية أغنية مصر التي يغنىها
عبد الوهاب بأنها من تأليف المرحوم أحمد
شوق بك . . وهي للأستاذ محمود حسن
اسماعيل ، فهل جهلت الإذاعة الشاعر الحق
كان يوما من كبار الرؤساء فيها ؟

□ أصدر معالي وزير المعارف قرارا
بإعادة فتح مكتب البث في ألمانيا ، على أن
يكون مقرة في مدينة فرانكفورت ، وتتخذ
الوزارة الإجراءات لانتاح هذا المكتب
خلال الشهر الحال

ورثارة القرائح - أليس ذلك خيرا
واقى من أن يذهب الإنسان إلى قهوة
يجسد فيها موظفين بقة تلون الوقت
بالحديث عمر اللرجات والملاوات ؟

نم قل لي : إذا جاء إلى مصر أديب
من الخارج وأراد أن يلقى أديبا مصر
فأين يلقاه إذا لم يكن لهم ناد يقصد
إليهم فيه ؟

وختمت حديثي مع الأستاذ
الكبير بسؤاله عن جهده الأدبي في
الفترة الأخيرة أر ما يترمه من
الإنتاج في عالم الأدب والفن ، قال :
إنه ينوي أن يخرج كتابا أدبيا
ولكنه لم يعرف بمداسته ولا موعد
ظهوره . لأنه يحلو له دائما أن يكون
هو المفاجأ بظهور كتابه قبل أن يكون
المفاجى . .

لمى نصيب

كتب الأستاذ أحمد محمد بربرى
في جريدة الأساس (١٩٥١/١١/٣)
مقالا عنوانه « خطأ مشهور » أجرى
فيه الكلام - على طريقته - حوارا
بينه وبين « شيخه » تناول فيه تعريب
اسم « هانس أونو » ثم شبك الكلام
بمسألة أخرى هي التي تهمنى الآن

قال الأستاذ وهو ينتقل من مسألة
تعريب ذلك الاسم إلى مسألتنا :
« قلت إذا أردتم أن تغفلوا الحرف
الأخير من الكلمة فتنادون . .

قال - صه .. فقد أفلقت سيبويه ،
رحمه الله ، حين قلت فتنادون . . قل

لحن غير العلماء .. وإن شهرة الخطأ إنما تستمد من شهرة الخطأ بالدقة في المحافظة على سلامة اللغة .

قلت — فما حاصل حديثنا اليوم ؟

قال حاصله أو حاصله إن شئت الدقة أننا عربنا السيد « هانس أوتر » فقلنا « هندسوت » ثم رجونا إلى الدكتور طه حسين أن يعطف على فاه السببية فينصب المضارع بعدها متى تقدم مسوغ النصب .. والله الموفق إلى الصواب «

سبحان الله يا أستاذ ! ويا عجباً لك واشيخك ! كيف غاب عنكما أن فاه السببية التي ينصب المضارع بأن مضمرة بعدها هي التي تسبق بطلب أو نفي ؟ وأين الأمثلة التي سقتها من ذلك .. ؟ إن الغاء في هذه الأمثلة فاه العطف . أما عبارتك التي خطأك فيها الشيخ فاهي علينا ! وأما قول الشاعر « يريد أن يمر به فيعجمه » ففيه الغمل « بمعجم » مطوف على « يريد » وكلاهما مرفوع ، وأما كلام الدكتور طه حسين « يريدون أن يضحكوا ... الخ » ففيه الغمل « يدخلون » مطوف على « يريدون » وكلاهما مرفوع أيضاً ، وليس فيه نصب محقق ولا غير محقق .. وإذا كان الدكتور طه حسين يلحن كثيراً في مثل ذلك .. فما أفصح هذا اللحن ! وبعد فأرجو أن تكون هذه المسألة من الأستاذ بريري « هفوة طالم » وأمل خجلته منها ندموه إلى التبين والتحقق فيها بعد

رسالة الشباب في الكفاح :

ألقى الأستاذ كامل الشناوى بك يوم السبت الماضى بجمعية الشبان المسلمين ، محاضرة قيمة موضوعها « رسالة الشباب في الكفاح الشعبى » تناول فيها الموضوع تناولاً أثار الإعجاب والحماسة في نفوس المستمعين

حث الأستاذ الشباب على النضب لكرامة الوطن ، وقال : إن واجبكم أيها الشباب أن تحاربوا الرضا وأن تحاربوا القناعة أيضاً ، فالقناعة في طلب المال غنى ولكنها في طلب الحق فقر وفاقة !

وعرض للتحالف الذي يطلبه أعداؤنا . فقال : لماذا نتحالف مع الأعداء أم للدفاع ؟ إننا لا نطمح في هزول ولا في استثمار حتى

تحارب . أما الدفاع فإن الشعوب تدافع عن حريتها ، وحريتنا فاسبوها ، فلن يكون دفاعنا إلا موجهاً إليهم . إنهم يخيفوننا بالخطر الروسى ، فلي أى شئ نخاف عليها .. ولكننا سنأخذها بأيدينا ، وبعد ذلك نعرف من نمدى ومن نصادق ، ومن نصادق الدولة التي نمدى علينا ولو كانت روسيا القوية ، ومن نصادق الدولة التي ترعى حقنا ولو كانت تركيا الضعيفة !

وناقش الحلف الرباعى الذى رفضته مصر هكذا : ثبتت في أمريكا فكرة تدعو إلى رفض يد أمريكا من مساعدة بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط . وفرنسا التي استسلمت في الحرب الماضية من أول طلقة مدفع ، ستسلم في الحرب القادمة عند أول سفارة إنذار .. وتركيا متاخة لروسيا ، لروسيا ، فهل ستحمى نفسها أو ستحمينا .. ؟ ستبقى إذن مع بريطانيا وحدنا ، وبريطانيا لم تند إلا ذكرى اقوة ذهبت وإن تسود ، فهل تتحالف مع الدكريات .. ؟

وضرب الأستاذ الشناوى مثلاً — لوجوب مواجهة العدو القوى ولو بقوة أقل من قوته — أبا أيوب الأنصارى ، إذ خرج إلى القتال وهو شيخ هرم ، فأراد أصحابه منعه ، فقالوا له : إن الله تعالى يقول « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » فقال لهم : لا تفسروا كتاب الله على هواكم .. إنما هذه الآية نزلت فينا معشر الأنصار لكيلا نغمد عن الجهاد فنهلك ، فالتهلكة إلا القمود عن الجهاد ..

عباسى فخر

ظهر المجلد الثالث

من كتاب

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك